جميع ما يلقى العبد فى هذه الحيوة لا يخلو عن نوعين فانه اما ان يوافق
هواه او يخالفه فان وافق هواه كالصحة والسلامة والثروة والجاه
وكثرة العشيرة فما احوجه الى الصبر مهما فانه ان لم يضبط نفسه طغى
واسترسل فى التنعم واتباع الهوى ونسى المبدأ والمنتهى وهلك
قال الصحابة رضى الله عنهم بلينا بنتنة الضراء فصبرنا وبلينا بفتنة
السراء فلم نصبر ولذلك قل صبر على البلاء كل مؤمن ولا يصبر
على المعافية الا صديق ومعنى الصبر فيها الا يركن اليها ويعلم ان
كل ذلك وديعة عنده يسترجع على القرب ولا ينهمك فى الفرح والتنعم
ويؤدى حق شكر النعمة وذلك مما يطول النوع الثانى ما يخالف
الهوى وذلك اربعة اقسام الاول الطاعات والنفس تنفر
عن بعضها لمجرد الكسل كالصلوة وعن بعضها بالبخل كالزكوة
وعن بعضها بهما كالحج والجهاد فالصبر على الطاعة من الشدائد
ويحتاج المطيع الى الصبر فى ثلثة احوال احدها اول العبادة
بتصحيح الاخلاص والصبر عن شوائب الرياء ومكايد النفس و
غرورها الثانى حالة العمل كيلا يتكاسل عن تحقيق آدابه وسننه
ويديم على شرط الادب مع حضور القلب وفى الوسواس الثالثة
بعد الفراغ وهو ان يصبر عن ذكره وافشائه للتظاهر به رياء وسمعة
وكل ذلك من الصبر الشديد على النفس القسم الثانى المعاصى
وقد قال صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد هواه والمهاجر





من جاهد هواه والمهاجر من هجر السوء والصبر عن المعاصى اشد لانها
عن معصية صارت عادة مألوفة اذ يتظاهر فيه على باعث الدين
جنداں جند الهوى وجند العادة فان انضم الى ذلك سهولة فعله وخفة
المؤنة فيه لم يصبر عنها الا صديق وذلك كمعاصى اللسان فانه هين
سهل وذلك كالغيبة والكذب والمراء والثناء على النفس ويحتاج فى
دفع ذلك الى اشد انواع الصبر القسم الثالث ما لا يرتبط باختيار
العبد ولكن له اختيار فى دفعه وتداركه كالاذى الذى يناله من غيره
بيد او لسان فالصبر على ذلك تارة يجب وتارة يستحب
وقال بعض الصحابة ما كنا نعد ايمان الرجل ايمانا اذا لم يصبر على الاذى
وقال تعالى ولتصبرن على ما آذيتمونا وقال ودع اذيهم وقال ولقد
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين
القسم الرابع ما لا يدخل اوله وآخره تحت الاختيار كالمصائب بموت
الاعزة وهلاك الاموال والمرض وذهاب بعض الاعضاء وسائر انواع
البلاء والصبر عليه من اعلى المقامات قال ابن عباس رضى الله عنهما
الصبر فى القرآن على ثلث مقامات صبر على اداء الفرائض فله ثلثمائة
درجة وصبر عن محارم الله تعالى وله ستمائة درجة وصبر فى المصيبة
عند الصدمة الاولى وله تسعمائة درجة وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
اذا ابتليت عبدى ببلاء فصبر ولم يشكنى الى عواده ابرلته لحما خيرا
من لحمه ودما خيرا من دمه فان ابرأته ابرأته ولا ذنب له وان توفيته توفيته قالى

المراد الجدال